An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)

Volume 29 | Issue 1 Article 4

2015

The Congruence of Educational Historic forms that must be met in History Textbooks: Faculty Members at History Department 'Perspectives alongside Textbook

Hadi Tawalbeh
Yarmouk university, Jordan, hm.tawalbeh@yahoo.com

Hani Obidat
Yarmouk university, Jordan

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b

Recommended Citation
Tawalbeh, Hadi and Obidat, Hani (2015) "The Congruence of Educational Historic forms that must be met in History Textbooks: Faculty Members at History Department 'Perspectives alongside Textbook," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 29 : Iss. 1 , Article 4.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol29/iss1/4

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 29 (1)، 2015

مدى انسجام أشكال التربية التاريخية الواجب توفرها في كتب التاريخ مع الأشكال المتضمنة في هذه الكتب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في الأردن

The Congruence of Educational Historic forms that must be met in History Textbooks: Faculty Members at History Department 'Perspectives alongside Textbook

هادي الطوالبة، وهاني عبيدات

Hadi Tawalbeh & Hani Obidat

قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن

بريد الكتروني: hm.tawalbeh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2013/7/28)، تاريخ القبول: (2014/4/23)

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى انسجام أشكال التربية التاريخية الواجب توفرها في كتب التاريخ من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس قسم التاريخ مع الأشكال المتضمنة في كتب التاريخ المدرسية في الأردن، وتألفت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك بلغ عددهم (11) عضواً، كما اشتملت على جميع كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي 2012/ 2013م، وتم اعتماد منهج البحث الوصفي وتحليل المحتوى. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة لتحليل المحتوى تتضمن أشكال التربية التاريخية، وتكونت من ستة مجالات وهي: المجال السياسي والعسكري، والاقتصادي، والاجتماعي، والديني، والعلمي الحضاري، والعمراني. وقد تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أشكال التربية التاريخية توفراً في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية من خلال تحليل محتواها، جاء لصالح المجال السياسي والعسكري وبتكرارات بلغ مقدارها (1444) وبنسبة مئوية (31.4%)، أما أقل أشكال التربية التاريخية توفراً فقد جاء المجال العمراني بـ (320) تكراراً ونسبة مئوية (6.95%). أما فيما يتعلق بأكثر أشكال التربية التاريخية الواجب تضمينها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك فقد جاء مجال التاريخ الاجتماعي، ثم يليه مجال التاريخ العلمي الحضاري فالتاريخ الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: أشكال التربية التاريخية، كتب التاريخ، المرحلة الأساسية، أعضاء هيئة تدريس قسم التاريخ.

Abstract

The aim of the present study was to investigate congruent educational historic forms that must be presented in history textbooks from faculty members' at history Department viewpoint in conjunction with textbooks embedded forms. The study sample consisted of 11 faculty members in History Department at Yarmouk University. The study, as well, analyzed upper basic stage history textbooks extending from the seventh grade up to the tenth grade in the scholastic year 2012-2013. The study employed qualitative and analytical research design. In order to achieve the objectives of the current study, a one research instrument was developed. Which consisted of six domains in educational historic forms; namely: political, military, economic, social, religious, modern scientific, and urban. Reliability and validity measures were checked. The results showed that the most frequent educational historic from all through history upper basic stage textbooks is in favor of political and military domains where such domains were iterated as up to 1444 occurrences as to 31.04% percent. The least historical education forms, however, was found as in favor of the urban domain where it was iterated as up to 320 occurrences with and 6.95% percent. History Department faculty members at history Department ' perspectives on educational historic forms that existed in history textbooks at the upper basic stage were steered towards ranking the social history domain as main, the modern scientific history domain as subsequent, then the economic history domain as last.

Key words: Educational historic forms, history textbooks, Basic stage, faculty members' at history Department.

المقدمة

نعيش في الوقت الحاضر في عصر سيطرت عليه العولمة في جميع مناحي الحياة، عصر أُسقطت فيه القيم والاتجاهات الإيجابية، وغيّرت عادات وتقاليد ومبادئ الأفراد، وأكسبتهم الازدواج الفكري، وجعلت غاية الشباب أمل المستقبل، تقليد المطربين والممثلين ولاعبي كرة القدم، مما أحدث فراغاً فكرياً لدى أبنائنا، وكل هذا يستدعي أن نعيد النظر في طريقة التربية، بحيث تنبع من مبادئ ديننا الحنيف وقيم المجتمع وعاداته، وربما يكون ذلك بالتربية التاريخية، عن طريق عرض المواقف والأحداث وقصص النجاح والتميز لبعض الشخصيات التاريخية

العربية الإسلامية، التي تكسب من يقرأها القيم الإيجابية التي تسهم في صقل الشخصية بشكل سوي، وتساعده في حل مشكلاته اليومية والتخطيط لمستقبله بصورة سليمة.

وهناك فوائد متعددة لدراسة التاريخ، فهو يكسبنا القيم الأخلاقية، ويعرفنا بأخبار السابقين والأبطال، ويزودنا بأهم الثقافات التي كانت سائدة في العصور السابقة، كما أنه يساعدنا في فهم المجتمعات الأخرى، وأخذ العبر والعظات منها (Daved, 2006 ؛Abd-AL- Razaq, 2000).

وعلى الرغم من أهمية دراسة التاريخ، والفوائد التي يحققها، فإننا نجد عدم اهتمام ولا مبالاة في دراسته، كما نلحظ نفوراً ومللاً من الطلبة والمعلمين، على حدّ سواء، أثناء دراسة التاريخ، وقد يعود السبب في ذلك إلى الطريقة التي يكتب بها في الكتب المدرسية، ويشار أيضاً إلى أن مبحث التاريخ يعرض أحداثاً ووقائع لا تقبل المناقشة؛ فهي تمثل خطورة في جعل الطالب يأخذ معلومات الكتاب كما هي دون نقد أو جدال، ولذلك يبقى تفكيره محصوراً بين ثنايا الكتاب مما يشعره بالملل والنفور (Barqy, 2008).

ويؤكد John (2005) أن مبحث التاريخ ما زال من المباحث المنفرة للطلبة داخل الغرفة الصفية، وذلك بسبب طبيعته في الحديث عن الماضي بطريقة جامدة، وسرد الأحداث والتواريخ دون تشويق وإثارة.

نلاحظ مما سبق أن هناك العديد من الانتقادات للطريقة التي يكتب بها التاريخ في الكتب المدرسية، وقد تكون هذه الانتقادات هي السبب في عجز هذه الكتب عن المشاركة في تربية الأجيال تربية تاريخية، لذا فقد أورد العديد من التربويين بعض المواضع التي يجب التركيز عليها في كتب التاريخ، لتتمكن من تحقيق أهدافها في إعداد النشء الصالح، فيذكر Othman (1981) أنه ليس المهم أن نكتب التاريخ، ولكن المهم في كيفية كتابة أحداثه ومواقفه بطريقة تولدّ الشعور لدى القارئ باللذة والاستمتاع أثناء قراءة مبحث التاريخ.

إن كتب التاريخ يجب أن تتضمن سيّر العظماء والآباء والأجداد وتاريخهم المجيد لتكون مُحركاً لطاقات الشعوب، ونموذجاً أسمى، ومثلاً أعلى، تحتذي به الأجيال الحالية (AL- Nasery, 1982).

كما أن أسلوب تأليف كتب التاريخ يجب أن يكون بالأسلوب الانتقائي للمعرفة، أي أن المعرفة يجب أن تختار لتلائم الأهداف التي نريدها في إبراز المثل والقيم، وعلى هذا الأساس يجب إبراز دور القادة والأبطال في التاريخ المجيد كنماذج وأمثلة حيّة يُحتذى بها (Fawzi, 1988).

وتتطلب كتابة التاريخ مهارة وجهداً ودبلوماسية، بحيث يتم التركيز فيها على أهم الأحداث والوقائع التاريخية التي تُكسب الإنسان القيم والاتجاهات الإيجابية وتؤثر في سلوكه بصورة فاعلة (AL- Aawa, 2001).

إن دراسة التاريخ ليست مجرد سرد للأحداث والوقائع التاريخية، أو أنه فرع من فروع التحصيل يدّرس لذاته، ولكنه نوع من أنواع المعرفة يُفيد الناس في حياتهم ويرتقي بأخلاقهم، ويُعينهم على فهم قضاياهم المعاصرة؛ بما يحمله من جذور لتلك القضايا والمشكلات، ويقوي عندهم الانتماء لأمتهم والمحافظة على هويتها وشخصيتها (AL- Jamal, 2005).

وإن طبيعة التاريخ بوصفه علماً يعدّ في طليعة العلوم المعّدلة لسلوك الأفراد بشكل عام، والأمم بشكل خاص، ولا يكون ذلك إلا من خلال القراءة والفهم لتاريخ الأمم السابقة ومواقفها وتراثها الإنساني بمختلف أشكاله (Khriasat, et al., 2005).

ومن الأهمية بمكان وجود الشخصيات التاريخية في الكتب، من أجل جعل الطلبة يتقمصّون دور هذه الشخصيات، من حيث جوانب التميز التي قاموا بها، والتي جعلتهم في موقع متقدم بين شعوبهم (Seero, 2006).

وتجدر إشارات تؤكد ضرورة أن تكون كتب التاريخ مصوّرة، تحتوي على الشخصيات التاريخية المألوفة للطلبة، والتي تمثل القدوة الإيجابية لهم؛ لمساعدتهم على تمثل هذه الشخصيات في سلوكاتهم، بحيث يشكلون نماذج يُحتذى بها (Chick, 2006; Valoon, 2008).

وفي ظل الظروف الحالية التي يعاني منها الشباب من هبوط وتدنٍّ في القيم، ينبغي أن يكون هنالك تركيز على القيم الأساسية والمثل العليا، التي يجب إكسابها للطلبة من خلال الأحداث والمواقف التاريخية (Halbert, 2007).

ويرى البعض ضرورة التركيز على القصص التاريخية في كتب التاريخ؛ لأنها تساعد على جذب انتباه الطلبة، وتجعلهم يتقمصون شخصياتها، وتساعدهم في تبادل الأفكار فيما بينهم، وتكون بمثابة التعلم الخفي الذي يؤثر في سلوك الطلبة دون أن يشعروا بذلك. (Vincent, 2010; Johnson, 2011).

وما يهمُنا من دراسة التاريخ، هو الوقوف على المعاني والمغازي والدروس المستفادة، مما حقّقه السابقون من إنجازات أو إخفاقات، لنتمكن من تحدي اتجاهات المستقبل (Talafha, 2010).

وتشير نتائج الأبحاث إلى أن التربية الاجتماعية التاريخية يجب أن تكون من الأولويات التي يجب أن توضع في المناهج، لما لها من دور في إكساب الطلبة تجارب الأمم والشعوب السابقة (Fiford, 2011).

كما أن التاريخ الذي يجب أن نركز عليه في مدارسنا هو التاريخ الحي، والتاريخ الشفوي، وتاريخ الأمم في العصور الماضية كي نستفيد منه العبر والعظات، ولإثارة حب الفضول لدى الطلبة في التعرف إلى تاريخ الآباء والأجداد (Hunner, 2011).

ويُعد التاريخ رمز للأزمات الغابرة في سحرها وتأثيرها على الناس في الوقت الحاضر، وهم يستحضرونه في كل وقت بصور شتّى منها الأسطوري والخرافي، ومنها الكتابات الروائية

بأبطالها الذين لهم أكبر تأثير على عقول السامعين ووجدانهم، من خلال تقمصهم لهذه الشخصيات بكل ما فيها من معانٍ (AL- Nashar, 2012).

نلاحظ مما سبق أنه ينبغي التركيز على الطريقة التي تكتب فيها كتب التاريخ في مدارسنا والتي نتمكن عن طريقها من إعداد الأجيال الصالحة المنتمية لأمتها وتاريخها، والمحافظة على تراثها، والمعتزّة بتاريخها المجيد، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التربية التاريخية التي تهتم بعرض قصصٍ وأحداثٍ ومواقف للشخصيات التاريخية والإسلامية، المألوفة للطلبة، لإكسابهم العبر والعظاتً، ولتمكينهم من تقمص أدوار هذه الشخصيات، ومن الأمثلة على التربية التاريخية التي يجب إبرازها في كتب التاريخ قصة الرجل المصري الذي جاء إلى الخليفة عمر بن الخطاب يشتكي على ابن عمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم! قال له الخليفة ما بك؟ قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين. فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ليحضر إليه ومعه ولده فقال عمر بن الخطاب للمصري: خذ السوط واضرب ابن الأكرمين، فقام وضربه حتى انتهى، ثم قال للمصري ضع السوط على رأس عمرو بن العاص، قال: يا أمير المؤمنين، إنما ابنه الذي ضربني، وقد اشتفيت منه، فقال لعمرو بن العاص: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً! (AL- Nawafleh, 2001). من هذا الموقف يمكن أن يتعلم الطلبة قيمة العدل بين الناس، وأنه لا يوجد أحد أفضل من أحد، حتى وإن كان ابن الخليفة، وبهذا الموقف نربي الطلبة على عزة النفس واحترامها وعدم احتقار الآخرين بصرف النظر عن مستواهم الاجتماعي.

كذلك يمكن أن نستعرض في كتب التاريخ بعض مواقف هارون الرشيد عندما خاطب السحابة وقال لها: "اذهبي أينما شئتِ فإن خراجك عائد لي"، من هنا يستنتج الطالب سِعة المُلك والخلافة التي كانت لهارون الرشيد. كذلك موقفه عندما خاطب نقفور قائلاً له: من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم: الجواب ما ترى لا ما تسمع، سأرسل إليك جيشاً أوله عندك وآخره عندي".

كذلك يمكن وضع موقف محمد بن القاسم عندما أراد فتح الصين وفرض الجزية عليها وأقسم بقوله: والله لأطأن أرضك يا صين، وتم جمع تراب من جميع مناطق الصين ليطأ عليه محمد بن القاسم ليبرّ بيمينه وكان عمره لا يتجاوز الثامنة عشرة.

كذلك يمكن وضع موقف المعتصم الذي استنجدت به المرأة وهي في السجن وقالت: "وامعتصماه" وعندما سمع بخبرها جهز الجيش واستطاع تحريرها، وكتب الشاعر أبو تمّام قصيدة في تلك الحادثة مطلعها: السيف أصدق أنباء من الكتب، هذه هي المواقف التي تؤثر في شخصيات الطلبة وتكسبهم القيم والاتجاهات الإيجابية، وتشكل سلوكهم السوي؛ لأنها تخاطب عقولهم ووجدانهم.

وقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد أهمية التربية التاريخية، نذكر منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ (سورة الفيل، 1-2).

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٩﴾ (الروم، 9).

هذه القصص التاريخية وغيرها الكثير مما ورد في القرآن الكريم، جاءت لأخذ العبر والعظات من الأمم السابقة، لما لها من أثر في نفوس الناشئة.

الدراسات السابقة

وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة.

هدفت دراسة (Obiadar& Taraweneh, 2004) التعرف إلى درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفهومات السياسية، وقد تم إعداد أداة تألفت من (94) مفهوماً سياسياً؛ واستخدم المنهج التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أشارت النتائج إلى وجود تفاوت بالمفهومات السياسية، فقد احتل مجال النظرية السياسية المرتبة الأولى وبنسبة (76%) في الكتب الثلاثة مجتمعة، في حين جاء مجال السياسة المقارنة في المرتبة الثانية وبنسبة (13%) في الكتب الثلاثة مجتمعة، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء مجال العلاقات الدولية وبنسبة (11%) في الكتب الثلاثة مجتمعة، كما أظهرت النتائج أن هنالك العديد من المفاهيم لم تحظ بأي اهتمام بالكتب الثلاثة مجتمعة مثل (الدبلوماسية، والهدنة، والحصار السياسي، والشرعية الدولية،وحق اللجوء السياسي).

وقام (Suk Ying, 2004) بدراسة هدفت الكشف عن مدى قدرة كتب الدراسات الاجتماعية في الصين في إظهار الشخصيات التاريخية الصينية في كتب التاريخ. وتألفت عينة الدراسة من (26) كتاباً من الصف الأول وحتى نهاية مرحلة التعليم العام. وقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى لتحقيق هدف الدراسة، وأظهرت النتائج أن الكتب تركز على الشخصيات البطولية التاريخية القديمة، التي كان لها دور في بناء الصين، ثم تتدرج إلى أن تصل إلى استعراض دور الشخصيات التاريخية الدينية والسياسية التي لها دور في بناء الصين الحديثة، من خلال عرض تاريخ هذه الشخصيات وأعمالهم ليكونوا قدوة يُحتذى بها من قبل الطلبة.

وسعت دراسة (Hutchins, 2011) التعرف إلى اثر تضمين الشخصيات التاريخية الأمريكية في كتب التاريخ في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء والمواطنة لدى الطلاب، وتألفت عينة الدراسة من أحد عشر كتاباً من كتب التاريخ، حيث استخدم أسلوب تحليل المحتوى، وقد أظهرت النتائج أن أكثر الشخصيات الوطنية التي تم التركيز عليها في كتب التاريخ هي لنكولن

وجورج واشنطن، باعتبار أن هاتين الشخصيتين كان لهما الدور الأكبر في بناء الولايات المتحدة الأمريكية والمحافظة على وحدة البلاد وتقدمها وتطورها، وأظهرت النتائج أن الغاية من عرض الشخصيات التاريخية الوطنية هو بيان أدوارها للأجيال الحالية، ولتكون رموزاً يُقتدى بها.

وأجرى (Bani- Hamad, 2012) دراسة حول صورة الشخصيات التاريخية في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وبناء نموذج مقترح لهذه الصورة، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء أداة لأهم الشخصيات التاريخية، ثم تحليل محتوى الكتب في ضوئها، وتألفت عينة الدراسة من كتب التاريخ للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر الأساسي)، وقد أظهرت النتائج تفاوتاً ملحوظاً في صورة الشخصيات التاريخية في كتب التاريخ حيث تم التركيز على عرض الشخصيات السياسية أكثر من الشخصيات الأخرى.

تختلف الدراسة الحالية عمّا سبقها من الدراسات في أنها ركزت على ما يسمى التربية التاريخية في كتب التاريخ في الأردن في مختلف المجالات، ودور كتب التاريخ في تربية الأجيال الناشئة تربية تاريخية، عن طريق عرض القصص والأحداث التاريخية المشوقة للطلبة، التي من خلالها يكتسب الطلبة القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة التي تساعدهم على التكيف مع مجتمعهم. إضافة إلى بحثها في الأشكال التاريخية الواجب توافرها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك.

وقد قام الباحثان بمسح للمجلات العالمية والعربية والمحلية وقواعد البيانات العالمية لإيجاد دراسات سابقة تتعلق بالتربية التاريخية في الكتب المدرسية، إلا أنهما لم يجدا أيّ دراسة تتعلق بصلب الموضوع. لذا تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها فيما يتعلق بالتربية التاريخية، وهي تعد إضافة نوعية إلى الدراسات السابقة، من حيث تناولها لأشكال التربية التاريخية الواردة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن والأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك.

مشكلة البحث وأسئلته

يُعد مبحث التاريخ، بوصفه واحداً من المباحث الدراسية المعتمدة للتدريس في جميع المدارس، ولمختلف مراحل التعليم العام، وواحداً من أكثر المباحث الدراسية أهمية، إذ يتحمل هذا المبحث مسؤولية واضحة في تنمية البعد الوجداني والمعرفي للطلبة تجاه بلدانهم وأمتهم وعالمهم، والارتقاء بنموهم في مجال المواطنة الصالحة، وإعدادهم لممارسة أدوارهم المستقبلية.

وعلى الجانب الآخر يلاحظ بأن الأفهام السائدة لدى الناشئة تجاه هذا المبحث تبدو مغلوطة ومنقوصة، لدرجة أنّ بعض الطلبة أصبحوا يصدرون أحكامهم بأن التاريخ مبحث دراسي للحفظ لا للفهم، وأنه مجرد سجلّ للمعارك وساحات القتال، ويرى طلبة آخرون بأن التاريخ مجرد سجل للاحتفاء بسير الملوك، وأصحاب الجاه والسلطان، وواقع الأمر أنَّ التاريخ سجلّ حياتي يشمل جميع مناحي الحياة ينبغي دراسته بقصد الاستفادة منه في الحياة اليومية.

وربما يكمن سبب إصدار هذه الأحكام المبنية على الأفهام المغلوطة تجاه مبحث التاريخ في مضامين تلك الكتب، فالمصدر الوحيد لتعلم الطلبة علم التاريخ في هذه المرحلة العمرية هو المدرسة فقط، وعليه تأتي هذه الدراسة للتعرف إلى أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية الممتدة من الصف السابع وحتى العاشر الأساسي في الأردن من جهة، والأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك.

وتأسيساً على ما سبق يأتي هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

السؤال الثاني: ما أشكال التربية التاريخية الواجب تضمينها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك؟.

السؤال الثالث: ما مدى انسجام أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا مع الأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك؟.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بالآتي:

- يعد من البحوث النادرة في مجال التربية التاريخية على المستوى المحلي والعالمي.
- يمكن أن يستفيد من نتائجه مؤلفو كتب التاريخ بالتعرف على أشكال التربية التاريخية المتضمنة في هذه الكتب، والأشكال التاريخية الواجب توفرها فيها.

التعريفات الإجرائية

أشكال التربية التاريخية: وهي مجموعة من القيم والاتجاهات والممارسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعمرانية والاجتماعية والدينية والحضارية العلمية التي يكتسبها الطالب أثناء دراسته لمبحث التاريخ، بحيث تصبح جزءاً من شخصيته، وتوجه سلوكه في حياته اليومية وتفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه.

كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا: وهي مجموعة الكتب المدرسية الخاصة بمبحث التاريخ، ابتداءً من الصف السابع الأساسي وحتى الصف العاشر الأساسي، التي أقرتها وزارة التربية والتعليم الأردنية لتدرس في مدارسها للعام الدراسي 2013/2012.

أعضاء هيئة التدريس: هم جميع أعضاء هيئة التدريس الذين يُدرّسون في قسم التاريخ في جامعة اليرموك للعام الدراسي 2012/ 2013 وعددهم أحد عشر عضواً. يتوزعون على مختلف الرتب الأكاديمية(أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)

محددات البحث

أجري البحث ضمن المحددات الآتية:

- اقتصار البحث على كتب التاريخ المعتمدة للتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2013/2012م وللمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي.
- تتحدد نتائج البحث بمدى توافر الخصائص السيكومترية الممثلة بصدق أداة البحث وثباتها.
- اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك للعام الدراسي 2013/2012 وعددهم أحد عشر عضواً. جميعهم يحمل درجة الدكتوراه في التاريخ ومتفرغين للعمل داخل الجامعة بمختلف الرتب الأكاديمية، ويمتلكون خبرات متنوعة في تدريس وتأليف كتب التاريخ المدرسية.
- اقتصرت مجالات التربية التاريخية على ستة مجالات هي: السياسي العسكري، والاقتصادي، والحضاري العلمي، والعمراني، والاجتماعي، والديني.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في هذا البحث، وذلك بسبب ملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه.

مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من كتب التاريخ المدرسية للمرحلة الأساسية العليا للصفوف الممتدة من السابع الأساسي ولغاية العاشر الأساسي، المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم للتدريس في مدارسها للعام الدراسي 2013/2012م، ومن جميع أعضاء هيئة تدريس قسم التاريخ في جامعة اليرموك وعددهم (15) عضواً موزعين على النحو الآتي: (أستاذ: 3، أستاذ مشارك: 2، أستاذ مساعد: 9، ومدرس:1). وقد تألفت عينة الدراسة من (11) عضو هيئة تدريس من قسم التاريخ في جامعة اليرموك للعام الدراسي 2012/ 2013، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة وفقاً لظروف الأساتذة وإجازات التفرغ العلمي لديهم. كما تألفت العينة من جميع كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي والجدول (1) يوضح عينة البحث من الكتب.

جدول (1): توزيع عينة البحث وفقاً للصف الدراسي.

اسم الكتاب	الصف
تاريخ حضارات العالم القديمة	السابع الأساسي
تاريخ أوروبا والعالم في العصور الوسطى والحديثة	الثامن الأساسي
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية	التاسع الأساسي
تاريخ العرب الحديث وقضاياه المعاصرة	العاشر الأساسي

أداة البحث

لتحقيق هدف الدراسة تم بناء أداة (أشكال التربية التاريخية) وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة بقصد التمكن من رصد أشكال التربية التاريخية.
- تحليل محتوى عشر صفحات من كل كتاب شملته الدراسة تحليلاً قبلياً، لحصر أشكال التربية التاريخية في محتوى الكتب.
- قراءة الكتب المشمولة بالدراسة بشكل دقيق لتكوين فكرة عن أشكال التربية التاريخية التي تسعى إلى إكسابها للطلبة.
- توجيه سؤال مفتوح من خلال المقابلة إلى مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك ونصه: "ما أشكال التربية التاريخية الواجب توافرها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن"؟.
- اعتمد الباحثان على المقابلة شبه المقننة، والتي تعد من أفضل الوسائل لتنفيذ البحث النوعي، وقد تم إتباع الخطوات الآتية:
  - أ. مقابلة كل فرد من أفراد عينة الدراسة بصورة فردية.
  - ب. التمهيد للمقابلة، وأخذ موعد مسبق، وإعطاء فكرة عن موضوع المقابلة.
  - ج. استغرقت عملية المقابلة بين (25- 35) دقيقة، وقد حرص الباحثان على إعطاء الوقت الكافي لكل فرد من أفراد العينة، للتحدث والتعبير عمّا يجول في ذهنه.
  - د. استغرقت عملية مقابلات أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ/ جامعة اليرموك فترة زمنية امتدت من 5/2- 2013/6/3.
- تم تحليل البيانات الورقية من قبل الباحثين، حيث تم قراءة إجابات أفراد الدراسة قراءة دقيقة متعمقة، ومن ثم تفريغ إجاباتهم.

- في ضوء نتائج تحليل محتوى البيانات الورقية، تم التوصل إلى أهم أشكال التربية التاريخية الواجب توفرها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
- الخروج من هذه الإجراءات بتصنيف احتوى على ستة أشكال للتربية التاريخية وهي (السياسي العسكري، والاقتصادي، والديني، والاجتماعي، والحضاري العلمي، والعمراني).

صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة التحليل، من خلال عرضها على لجنة محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية، المعنيين بدراسة التاريخ ومناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والعاملين في وزارة التربية والتعليم من معلمي التاريخ والمشرفين التربويين، حيث أجمع المحكمون بأن أبعاد التربية التاريخية الرئيسة تتمثل في هذه الأبعاد.

إجراءات تحليل المحتوى

- تحديد الهدف من التحليل ويتمّثل في التعرف إلى أشكال التربية التاريخية في كتب التاريخ الممتدة من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- تحديد مجال التحليل، وهو كتب التاريخ من الصف السابع ولغاية الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- تحديد مجالات التحليل وفئاته بالمجالات: السياسية العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والحضارية العلمية والعمرانية.
- تحديد وحدة التحليل، وهي الجملة بوصفها أكثر وحدات التحليل مناسبة للدراسة.
- تحليل كتب التاريخ من قبل الباحثين كل على حدة؛ علماً بأنهما يمتلكان الخبرة في التحليل.
- اعتبار الصور والأنشطة والرسومات والأسئلة جملة أثناء التحليل.
- اعتماد التكرارات كوحدة عد التحليل.
- استغرقت عملية تحليل المحتوى فترة زمنية امتدت من 2013/1/6- 2013/4/27.
- التوصل إلى نتائج تحليل المحتوى.

ثبات تحليل المحتوى

للتحقق من ثبات عملية تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا، تم استخدام معادلة هولستي (Holsti, 1969).

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين الباحث الأول والثاني}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

جدول (2): معاملات الثبات لكل صف على حدة.

نوع الثبات	معاملات الثبات لكتاب التاريخ للصف السابع	معاملات الثبات لكتاب التاريخ للصف الثامن	معامل الثبات لكتاب التاريخ للصف التاسع	معامل الثبات لكتاب التاريخ للصف العاشر	الكل
بين الباحثين	%95	%96	%94	%93	%94.5

المعالجة الإحصائية

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستخراج نتائج البحث.

عرض نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء تحليل لمحتوى كل كتاب من كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع الأساسي وحتى الصف العاشر الأساسي، بحيث تم رصد تكرارات كل مجال من مجالات أشكال التربية التاريخية وللمرحلة الأساسية مجتمعة. ومن ثم حساب النسبة المئوية لكل مجال منها وفقاً للآتي:

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لأشكال التربية التاريخية في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع وحتى الصف العاشر الأساسي.

الرقم	المجال	الصف السابع		الصف الثامن		الصف التاسع		الصف العاشر		الصفوف مجتمعة	
		تاريخ حضارات العالم القديم		تاريخ أوروبا والعالم في العصور الوسطى		تاريخ الحضارة العربية الإسلامية		تاريخ العرب الحديث وقضاياه المعاصرة			
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	السياسي العسكري	166	25.7	428	40.5	150	9.16	700	55.5	1444	31.4
2	الاقتصادي	120	18.5	207	19.6	425	26	232	18.39	984	21.39
3	الحضاري العلمي	159	24.6	159	15.6	526	32.13	76	6.02	920	20
4	الاجتماعي	70	10.8	154	14.6	210	12.9	88	6.97	522	11.34
5	الديني	84	13	101	9.6	110	6.7	116	9.19	411	8.93
6	العمراني	48	7.4	7	0.066	216	13.19	49	3.88	320	6.95
المجموع		**647**	**100**	**1056**	**100**	**1637**	**100**	**1261**	**100**	**4601**	**100**

يلاحظ من الجدول (3) أن أكثر أشكال التربية التاريخية اهتماماً من قبل كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا الممتدة من الصف السابع الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي، قد جاء لصالح المجال السياسي العسكري، وبعدد تكرارات بلغ مقداره (1444) وبنسبة مئوية (31.4%) حيث فاقت نسبة مؤشرات التاريخ السياسي والعسكري ثلث صفحات هذه الكتب، مما يستدعي جواز الفكرة السائدة بأن كتب التاريخ في مجملها أحداث سياسية وعسكرية، وليس أدل على ذلك من أن مجالاً واحداً قد نال قرابة ثلث الاهتمام، في حين نالت بقية المجالات الخمسة ما يقارب ثلثي مساحة كتب التاريخ، وقد يفسر ذلك بأن التاريخ في معظمه سياسة وحروب، كما يمكن أن يعزى ذلك إلى محدودية الأفكار الواجب التطرق إليها من قبل مؤلفي الكتب المدرسية، في ظل عدد الدروس والصفحات المتاحة، لا سيما في ظل الأحكام المرجعية، الواجب الالتزام والتقيد بها، والواردة في الخطوط العريضة لمنهاج التاريخ، حيث تلزم تلك المحددات أعضاء الفريق الوطني لتأليف كتب التاريخ بوضع سلم هرمي لما يجب أن يتضمنه الكتاب المدرسي من أفكار دالة ومنتمية للحدث التاريخي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً وحضارياً وعلمياً وعمرانياً، وهذا السلم الهرمي للأحداث التاريخية يجعل القائمين على تأليف كتب التاريخ معنيّين بتقديم مجال على آخر، اعتقاداً منهم بأن هذا المجال أهم من الآخر، أو اعتقاداً منهم بأن الأولى لكتب التاريخ أن تتضمن في محتواها أحداثاً عسكرية وسياسية، في حين يمكن أن تتضمن الكتب الدراسية للمباحث الأخرى بقية المجالات، كأن تدمج مؤشرات المجال الديني في كتب التربية الإسلامية مثلاً، وربما يفسر ذلك بسبب ما يتم إحداثه من إجراءات حذف لبعض الفقرات من محتويات كتب التاريخ، من قبل الإدارة العامة للمناهج والكتب المدرسية، بسبب تبنيها وجهات نظر تربوية ومجتمعية تدعو للتقليل من الحشو في الكتب المدرسية عموماً، وكتب التاريخ تحديداً.

وربما يعزى ذلك إلى طبيعة الأفهام السائدة عند كثير من الناس من أن التاريخ هو سجل للأحداث التاريخية العسكرية السياسية، إضافة إلى طبيعة الأحداث السائدة ضمن الحقب التاريخية التي تناولتها كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن والتي ركزت على الجانب السياسي العسكري.

كما قد يفسر ذلك بسبب اقتناع بعض المؤرخين بأن تثبيت دعائم أي كيان أو دولة يرتكز أساساً على القوة السياسية والعسكرية، لا سيما أن طبيعة الصراع بين الأمم والدول المتنوعة في حضارات العالم قد ارتكز أساساً على الجانب السياسي العسكري، وهذا ما دعا المؤرخين إلى الاهتمام بعرض تفاصيل هذا النوع من التاريخ أكثر من غيره.

وربما يعزى ذلك أيضاً إلى أن الاهتمام بإيضاح آليات تثبيت دعائم حكم الدولة سياسياً وعسكرياً وما يرافقها من أحداث ومعارك ومقاومة، سيفوق الاهتمام الذي سيصيب إنشاء المدن، وذاك الذي سيصف العلاقات الاجتماعية.

وربما يمكن تفسير ذلك، بسبب طبيعة كتّاب التاريخ أنفسهم بوصفهم كتاب دولة، وهذا يؤكد بأن ما يهم كيان أي دولة هو كتابة الجانب السياسي العسكري لها، وتحديد معظم صفحات

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 29 [2015], Iss. 1, Art. 4

التاريخ لبطولاتهم وشجاعتهم. كما قد يعزى ذلك إلى فهم شائع لدى البعض في التاريخ القديم مؤداه أن الشعوب ليس لها دور في صياغة التاريخ، ودليل ذلك عدم وجود معلومات موثقة عن الشعوب، فالتاريخ يصنعه الفقراء ويسرقه الأغنياء والساسة!.

كما ربما يعزى ذلك إلى أن كتابة هذا الشكل من أشكال التربية التاريخية يتّسم بالسهولة والبساطة، مقارنةً بغيره من أشكال التربية التاريخية.

في حين جاء المجال العمراني في المرتبة الأخيرة بوصفه أقل أشكال التربية التاريخية اهتماماً في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا بتكرارات بلغ مقدارها (320) وبنسبة مئوية (6.95%)، وقد يفسر ذلك بسبب طبيعة الأحداث التاريخية التي سادت البلدان العربية في فترة التاريخ الحديث والمعاصر، التي طغت فيها أحداث الحرب والقتال والاستعمار والتحرر والنكبة والنكسة والمقاومة والذل، وسيادة مثل هذه العناوين لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يشكل بيئة داعمة للارتقاء بالحركة العمرانية التي يشترط لإنجاحها توفر بيئة آمنة.

وربما يفسر ذلك بسبب طبيعة المؤشرات الدالة والمنتمية للمجال العمراني، التي تتطلب اهتماماً بالقصور والمباني والمساكن والإعمار والجسور والعمارة والقلاع والزخرفة والتصوير ومتطلبات الجمال، وهذه المنجزات السابقة الذكر تتنافى مع فكرة الحرب، التي تُحدث دماراً شاملاً في أعمال العمارة المختلفة، كما قد يعزى ذلك إلى أثر الحالة النفسية للإنسان في ظل سيادة الحروب والصراعات والفقر والاستعمار، حيث تحول هذه الأحوال دون الاهتمام بالبناء والعمران.

وربما يعزى ذلك بسبب إدراك هذه الحضارات القديمة أن الانشغال بتكوين وتمتين أنظمتها السياسية وطبيعة الصراعات العسكرية، وما يتبع ذلك من ضرورة إيلاء المجالات الدينية والاقتصادية والاجتماعية، يفوق الحاجة في سبيل الانشغال بالقضايا المرتبطة بالبناء وفن العمارة، إضافة إلى أن طبيعة العمران في تلك الحضارات قد أقرت عموماً بالمغارات والكهوف على حساب بقية المفاهيم المرتبطة بالعمارة.

وربما يفسر ذلك بسبب طبيعة هذا المجال العمراني المرتبط بالبناء والعمران والتحديث، في حين أن سيادة التاريخ العسكري والسياسي من شأنها أن تُحدث الخراب والدمار والقتال وهذه المؤشرات تتنافى مع دلالات التاريخ العمراني، مما يسهم في تحجيم محتويات مثل هذا المجال بسبب هرمية الاهتمام من قبل القائمين على تأليف كتب التاريخ من جهة، واستجابة لما تقتضيه متطلبات الخطوط العريضة لمناهج التاريخ من جهة ثانية، من حيث ما يجب أن تحتويه صفحات كتب التاريخ وفقاً لمجالاته المتنوعة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني ونصه: ما أشكال التربية التاريخية الواجب تضمينها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك؟

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol29/iss1/4

للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء مقابلات مع أساتذة قسم التاريخ في جامعة اليرموك، وكانت إجاباتهم كالآتي:

- "لا نملك فهماً وإدراكاً لمضامين التربية التاريخية، حتى على مستوى المؤرخين، ودليل ذلك أن مجموع ما يتم إنجازه بحثياً من قبل مؤرخي الوطن العربي في التاريخ لا يعادل ما تنتجه جامعة حيفا في إسرائيل"!.
- "ونحن كمؤرخين عرب ومسلمين لم نكتب عن معركة حطين- رغم أننا نفتخر بها- ما كُتِب من قبل مؤرخي جامعة حيفا".
- "على نطاق الأبحاث ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه مثلاً، نجد بأن أقل جانب جرت فيه دراسات وأبحاث هو الجانب الاجتماعي والاقتصادي".
- "معظم الكتب التاريخية المطروحة في المكتبات والأسواق، قد قام أصحابها بتأليفها رغبة في الحصول على الربح المادي، ومعظم التركيز ينصب على التاريخ السياسي العسكري".

وتبنى بعض المؤرخين فكرة المناداة بالتركيز على المجال الاجتماعي؛ لأن سلوك الإنسان الاجتماعي يتحكم في سلوكه الإنتاجي، الشعوب الآن هي التي تقود العالم لذلك يجب أن تحظى بالاهتمام اللازم، نحن نعرف عن هارون الرشيد كل شيء سياسي وعسكري، لكن ما يتعلق بالحياة الاجتماعية ما نعرفه عنه ما هو إلا إشارات عامة، وربما يفسر سبب الابتعاد عن تضمين مؤشرات هذا المجال في الكتب المدرسية هو صعوبة كتابة محتواه، إذ يعد التاريخ الاجتماعي الأصعب كتابة وتناولاً بين مختلف أشكال التاريخ.

كما تبنى آخرون فكرة التركيز على تضمين مؤشرات التاريخ الحضاري العلمي، والسبب في ذلك أننا أمة "اقرأ باسم ربك الذي خلق"، " ن والقلم وما يسطرون"، "وإنك لعلى خلق عظيم"، كما أننا سنحقق بناء الحضارة العربية الإسلامية اليوم بالبناء الحضاري العلمي وليس بالبناء العسكري، والدليل على ذلك أن دولة اليونان زالت عن الوجود، لكنها موجودة بفضل إنجازات علمائها والسبب تاريخ العلوم، وعلى الجانب الآخر نذكر الدولة العثمانية، التي سادت لفترة زمنية مقدارها (642) سنة، ومع ذلك لا وجود يذكر لهذه الدولة في التاريخ، والسبب في ذلك اعتمادها فقط على التاريخ العسكري، ومن الجدير ذكره هنا أن المؤرخ سارثون سمّى القرن العاشر الميلادي بقرن المسعودي، بسبب تأثير منجزات المسعودي ومؤلفاته على شعوب العالم، إذ أحدث تغييراً في العالم كله.

وتأسيساً على ما سبق، فإن تركيزنا على العلوم يحقق إبرازاً لباقي أشكال التربية التاريخية، ودليل ذلك أن المؤسسة العسكرية ذاتها لن تتطور بمعداتها ووسائطها إلا بالفيزياء والهندسة، فالعلم هو الذي يطور آلات الحرب ومعداته، وعليه فالتطور الإنتاجي لا يمكن أن يرقى إلا بالعلوم.

وعلى الجانب الآخر فقد تبنى بعض أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ، فكرة تقديم التربية التاريخية بصورتها الكلية، بحيث تشمل، وبشكل متوازن، التربية التاريخية السياسية (الدولة وتطورها وملوكها وقادتها وأحداثها السياسية ودستورها وسلطاتها. والعسكرية (الجيوش وأقسامها ومؤسساتها وأسلحتها ومعاركها)، والاقتصادية (أنشطة الدولة والجماعات والأفراد في ميادين الزراعة والتجارة والصناعة ولاحقاً السياحة، والتربية التاريخية الاجتماعية (تاريخ الفرد والأسرة والعشيرة والقبيلة وأنماط حياتها، ثم العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف وطبقات المجتمع والمرأة. والتربية التاريخية الدينية (ديانة الناس ومعتقداتهم)، والتربية التاريخية العلمية (التعليم والتعلم والثقافة والإبداعات الثقافية والإنجازات العلمية والاختراعات والابتكارات، والتربية التاريخية العمرانية (فن العمارة للقصور والمساجد).

وربما يفسر ذلك بسبب طبيعة تاريخ الأمم والشعوب التي تعد سلسلة متصلة، ويصعب فصلها بعضها عن بعض وخاصة لغايات دراستها وفهمها وتفسيرها، وعليه فالواجب أن تحتوي كتب التاريخ على كل أشكال التربية التاريخية، ولا يجوز إغفال جزء أو شكل على حساب آخر.

ويمكن الاستدلال على صحة ما سبق بالاستفادة من تجربة صلاح الدين الأيوبي بعد توليه السلطة في الدولة الأيوبية، من الناحية السياسية العسكرية، إذ حرص على أن يكون قائداً عادلاً، وتربطه علاقات متميزة مع الآخرين، وحرص أيضاً على توطيد أجزاء الدولة في كيان سياسي واحد، وعسكرياً اهتم بالجيش، وعمل على توحيد قيادته وتنظيمه وتوفير الموارد له، وعلى الجانب الاقتصادي، اهتم بالإنتاج الزراعي والحرفي، وأبرم العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التجارية، حتى مع الدول الأجنبية كالدويلات الإيطالية، وأما على الجانب التاريخي الاجتماعي والديني، فقد عمل على نشر مذهب ومعتقد واحد، ومثال ذلك قيامه ببناء أكثر من (500) مدرسة سنية لنشر المذهب السني.

مناقشة نتائج السؤال الثالث ونصه: "ما مدى انسجام أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا مع الأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك"؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا مع نتائج مقابلات أعضاء هيئة تدريس قسم التاريخ في جامعة اليرموك حول الأشكال التاريخية الواجب توفرها في هذه الكتب وقد كانت النتائج كالآتي:

جدول (4): مدى الانسجام بين أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ والواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ مرتبة تنازلياً.

الأشكال التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ	الأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ
1- التاريخ السياسي العسكري	1- التاريخي الاجتماعي
2- التاريخ الاقتصادي	2- التاريخ الحضاري العلمي

... تابع جدول رقم (4)

الأشكال التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ	الأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ
3- التاريخ الحضاري العلمي	3- التاريخ الاقتصادي
4- التاريخ الاجتماعي	4- الاهتمام بكافة أشكال التربية التاريخية بصورة متكاملة
5- التاريخ الديني	
6- التاريخ العمراني.	

يتضح من الجدول (4) أن هناك اختلافاً واضحاً بين أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا مع الأشكال التاريخية الواجب توفرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة اليرموك، حيث جاء ترتيب أشكال التربية التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ تباعاً من الأكثر إلى الأقل تضميناً: التاريخ السياسي العسكري، ثم التاريخ الاقتصادي، فالتاريخ الحضاري العلمي، وبعدها التاريخ الاجتماعي، فالتاريخ الديني، وأخيراً العمراني. في حين جاءت آراء أساتذة قسم التاريخ، تعكس وجهة نظر مختلفة من خلال تركيزهم على ضرورة إبراز التاريخ الاجتماعي، والتاريخ الحضاري العلمي، والتاريخ الاقتصادي، إضافة إلى آراء أخرى نادت بأن تتساوى درجة الأشكال التاريخية المتضمنة في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا.

وربما يعود سبب ذلك، إلى اعتقاد أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ بأن اهتمام كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن بالتاريخ السياسي العسكري، والتاريخ الاقتصادي طوال السنوات السابقة، لم يحقق الغايات المتوخاة، مما حال دون تحقيق الأثر المطلوب في انتقال تبعات هذه الأشكال التاريخية في نمط الحياة السائد، كما أن التاريخ السياسي العسكري والاقتصادي لم تنعكس آثاره في حياتنا، فلا قصص نجاح سياسية عسكرية اقتصادية حققتها مجتمعاتنا. بل ربما يعد واحد من أبرز أسباب تراجع المجتمع هو حالة الانهيار العسكري السياسي الاقتصادي.

وتأسيساً على ما سبق، ربما يعد عدم النجاح في حالة الاهتمام المتضمنة لأشكال التربية التاريخية بتركيزها الواضح على التاريخ السياسي العسكري والاقتصادي، وما أسفر ذلك من انعدام انعكاس أثر هذه الأشكال التاريخية في قصص نجاح سياسية عسكرية اقتصادية؛ مما أوجد رغبة ملحة في إبراز صورة ذهنية جديدة تنادي للاهتمام بالتاريخ الحضاري العلمي والاجتماعي باعتبارها واحدة من المقترحات والبدائل الهامة المطروحة لإعادة رسم طريق النجاح والتميز. كما قد يعزى ذلك إلى أن تضمين مؤشرات التاريخ العلمي الحضاري، قد يكسب الطلبة يقيناً بأن العلم هو الطريق إلى السياسة، والانفراد بالقوة العسكرية، فالعقل هو الذي يطور آلات الحرب، وهو الذي يحقق الثراء والاقتصاد المتين.

كما يفسر وجود آراء تنادي بالنظر إلى التاريخ وفقاً لصورته الكلية، دون الحاجة إلى طغيان اهتمام شكل تاريخي على آخر، بسبب صعوبة تجزئة الحدث التاريخي بصورة مستقلة.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 29 [2015], Iss. 1, Art. 4

بل أن هناك تداخلاً واندماجاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً وحضارياً علمياً وعمرانياً.

كما وردت آراء تنادي بأن يتم إبراز التربية التاريخية الاقتصادية في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وربما يفسر ذلك باعتبار الناحية الاقتصادية تعد الضامن الأساسي لكل الأشكال التاريخية الأخرى، فبدون الاستقرار الاقتصادي لا ينعم المجتمع بالاستقرار، ولا ينعم النظام السياسي بالهدوء، ولعل أهمية الناحية الاقتصادية تتجاوز مجرد البلد الواحد أو الإقليم، فربما لا يخفى على أحد أن العديد من الصراعات السياسية يقف وراءها المصالح والطموحات الاقتصادية، لذلك يقال أحياناً إن لقمة الخبز مجبولة بالسياسة.

وربما يُعد ما يُقال عن علاقة الاقتصاد بالسياسة تماماً مثل علاقة الاقتصاد بالناحية الاجتماعية، فالأوضاع الاقتصادية تعد المحرك الأول في عملية التفاعل بين فئات المجتمع المختلفة، إذ تلقي الأوضاع الاقتصادية ظلالها على المجتمع في نواح عديدة، فلها أثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الناس، ولها أثر في عملية التغيير البنيوي للمجتمع من عادات وتقاليد، إضافة إلى أنها سبب مهم من أسباب المشكلات الاجتماعية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يلي:

1. الدعوة إلى تبنّي وجهة النظر الكلية في دراسة التاريخ، من خلال إحداث ما يمكن من توازن بين جميع مجالاته السياسية والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والحضارية العلمية، والعمرانية.
2. الدعوة إلى زيادة مؤشرات مجالات التاريخ العمراني والحضاري والعلمي والاجتماعي في كتاب تاريخ العرب الحديث وقضاياه المعاصرة للصف العاشر الأساسي، والمجال العمراني لكتاب تاريخ أوروبا والعالم في العصور الوسطى والحديثة للصف الثامن الأساسي، والمجال الاجتماعي والديني والعمراني لكتاب تاريخ حضارات العالم القديمة للصف السابع الأساسي.
3. زيادة الاهتمام بتضمين مؤشرات المجال العمراني في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية الممتدة من الصف السابع الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي.

References (Arabic & English)

- Abd-Razaq, S. (2000). *Developing secondary stage history curricula in light of history requisites.* (Unpublished Doctoral dissertation). Zagazig University: Faculty of Education, Egypt.
- Al-Aawa, A. (2001). *The profession of the historian*. Lebanon: Dar Ewiadat for Publication and Press.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol29/iss1/4

- Al-Jamal, A. (2005). *Teaching history in the 21st century*. Cairo, Alam El-Ketab.
- Al-Nasery, S. (1982). *The art of writing history and its research methods*. Cairo: Dar Al-Nahdah Al-Arabia.
- Al-Nashar, M. (2012). *The philosophy of history; meaning, origin and the most important ideologies*. Amman: Dar Al-Maseereh for Publication and Press.
- Al-Nawafleh, M. (2001). *Personality traits and the characteristics of leadership behavior of Kaliph Oman Bin Khataab*. Amman: Dar Majdalawi for Publication and Press.
- Bani-Hamad, A. (2012). *The image of historical figures in history upper basic stage textbooks and proposing a prototype of image*. (Unpublished Doctoral Dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Barqy, N. (2008). *Teaching effective history.* (1st Edition). Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Chick, K. (2006). *Fostering Student Collaboration Through the use of Historical Picture Books*, *Social studies*, 97 (4) P152- 157.
- Daved, R. (2006). *Teaching Kids the Importance of History*. From: www.hsadvisor.com/articles/allrighsreserved-DevidlRussell.
- Fawzi, F. O. (1988). *The role of history in raising awareness*. 1st edition. The League for writing History, Developed Historical Encyclopedia.
- Fiford, J. (2011). *Social education in the History Classroom*, Agora, Vol (46) (4) P61- 64.
- Halbert, K. (2007). *Values Discourse in the History Classroom*. Vol (14) (3). P251- 257.
- Holsti, R. (1969). *Content Analysis for the social sciences and the Humanities Addison*, Wesley publishing.
- Hunner, J. (2011). *Historical Environment Education: using nearby History in classrooms and museums*, *public Historian*, Vol (33) (1), P33- 43.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 29 [2015], Iss. 1, Art. 4

- Hutchins, R, (2011). *Heroes and the Renegotiation of National Identity in American Text books, Representations of George wathirgton and Abraham Lincoln*, 1982- 2003 Nation and Nationalism, 17 (3): 648-667.
- John, F. (2005**).** *Engaging Students in Learning History*, Canadian social studies, Vol (52) (2), P 264- 277.
- Johnson, S. (2011). *Effectively using presentation Technology in the History Classroom*. *DAL*- A- 72/09. 9781724728803.
- Khriasat, M. Ogla, E. & Bani-Yaseen, Y. (2005). *I the history "a study on history, its influence and its benefits"*. Irbid, Jordan: Hamad's Publishing and Press Establishment for College studies.
- Obeidat, H. & Bani Abdlraman, M. & Al-arood, M. (2011). *The Effect of Students, Reluctance of Studding History on Their Level of Historical Culture*, Asian social science, vol (7) (2). P119- 129.
- Obiadat, H. & Tarawneh, M. (2004). *The extent of handling fundamental concepts on social and national sixth grade textbooks*. Damascus University Journal, 20 (2), 57-85.
- Othman, H. (1981). *Historical research curricula* (4th edition). Cairo: L Dar Al-MaAref.
- Seero, C. (2006). *National Canadian/ Figures and Values An Analysis of students participation in community service*, Journal of Research and Development in Education, Vol (22) (1), 1-3.
- Suk Ying, W. (2004). *The Standardization and Globalization of world History Teaching in Three Chinese societies*, conference papers American sociological Association, 2, 1-22.
- Talafha, H. (2010). *Social studies curricula and teaching methods*. University of Jordan: University of Jordan Press.
- Valoon, G. (2008) *Heroes for Grades***,** social studies, 83 (2), 46- 78.
- Vincant, D. (2010). *Using Historical investigations in the classroom history of science as atool for teaching***.** *Science scope*. 34 (3), 66-70.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol29/iss1/4 20